عصافير سراييفو

الأستاذ طاهر العتباني (*)

«سـراييـفـو» التي تبكي، بقلبي ... فـتـحـتـرق المَآقي والضُلُوعُ..
تعـيـدُ لوجـهنا جـرحـاً عـمـيـقـاً ... فـيلذعُني جـوىً، وأسىً مُـريعُ
وأنظـر في بـقـاع الأرض طُرّاً ... فـألفي جَنَّةً منّا تضـيعُ
رَياحينُ العَـقـيـدةِ في رُباها ... لهـا في الرُّوحِ أَشْـذَاءٌ تضـوعُ
«سـراييـفـو» وأعـرف أن دمـعي ... هَبـاءٌ، كـيف تُنْقِـذُكِ الدمـوعُ؟
فـأطفـالٌ على الآفـاق صـرعى ... وشـيخٌ ضـائعٌ، وفـتى صـريعُ
وأعـرف أن شـعـري لن يوازي ... جـراحكِ يا عـصـافـيـراً تجـوعُ
وأعـرفُ أن أَنّاتِ الثكالى ... جـؤارٌ ليس يشـفـيـه الرجـوعُ
ونـزهـو فـي رداء الـذل حـتـى ... كـأن الذلَّ مَـرْكَـبُنا الرفـيـعُ
ومـا لـلأُمَـةِ الخـرسـاءِ مـعنىً ... إذا لمْ تتَّـحـدْ هذي الجـمـوعُ
لقـد عـاشت زمـانَ القـهـر دهراً ... وحـاصرهـا الضيـاعَ فـهل تضيعُ؟

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖